كلام قوى الدليل فيما ادّا اعني جواز غيبة اهل المعاصي كما ذكر الصادق

ونحو هذا قول القايل

لم اجر المعروف اهلها ولم اسم المحسن

اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا ولم اشتم النكس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما

فصل واعلم ان الغيبة من امهات آفات اللسان

ومن المعاصي التي اطلق طوق عليها اكثر من اهل الزمان حتى كانهم ما
سمعوا النهي الشديد عنها في محكم القران وما بلغهم ما شدد فيها نبي
الايمان وما علموا ما تكلم فيه الزجر عنها العلما والحكما في كل اوان وهذا بعض
ما ورد في النهي عنها من القران ثم السنة ثم الاثار والاشعار قال الله
عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
قال بعض المفسرين هو مثل الاساءة المغتاب من غرض من يغتابه
على افظع الوجوه وقد تولع في ذلك بوجوه منها انه لم يقتصر على
ياكل لحم الانسان حتى جعله اخا ومنها انه لم يقتصر على لحم الاخ حتى جعله
ميتا

قال الشاعر

احذر الغيبة فهي الاثم ارخصه فيه ۞ انما المغتاب كالآكل من لحم اخيه

نعم وقال سبحانه والناشطات نشطا ورد في حديث انها كلاب
في جهنم تنشط لحوم الذين ياكلون لحوم الناس بالغيبة وقال سبحانه هماز
مشاء بنميم اي عياب طعان في اعراض الناس وعن الحسن يلوي شدقه في

اقفية الناس فانظر كيف جمع ذكر الغيبة مع خصال الكفر فهذا يدل على
عظمها هي والنميمة وانهما من اعظم الاخلاق الذميمة وقال سبحانه ويل
لكل همزة لمزة قال التفسير المراد الطعن والمراد الكسر من اعراض الناس والطعن
فيهم قال ابن الجوزي وقد اختلف فيه فقيل الهمز واللمز معناهما
واحد قال الهمزة الطعان العياب واللمزة مثله وقيل بينهما فرق فالهمزة
الذي يعيب الناس في وجوههم واللمزة الذي يعيبهم في ظهر الغيب قاله
الحسن ومقاتل وعطا وقيل الهمزة الطعان في الناس واللمزة الطعان في
انسابهم وقيل الهمز الذي يعيبهم بعينه اي يشير بعينه يريد ذمهم
واللمزة الذي يعيبهم بلسانه قاله قتادة وقيل عكسه وقيل الذي
يوذيهم بلسانه همزة والذي يوذيهم بيده لمزة نعم وفي الحديث ان
الويل وادي في جهنم نعوذ بالله منها يهوي فيه الكافر اربعين خريفا
قبل ان يبلغ قعره فهذا مما في القران العظيم من الزواجر عن هذا
الذنب العظيم وكفى بالقران زاجرا رادعا وناهيا ووازعا لو انزلنا
هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا واما كلام من لا ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى فورد من ذلك نهي كثير وتشديد كبير عن
هذا الذنب الكبير وانا اذكر بعض الذي جاء عن الصادق المصدوق
الذي بعثه ليعتقنا من [؟] وقد دلنا عليه وحاشى سعدنا
من النار الا وقد ذكر لنا صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله
فمن ذلك قوله صلعم في حجة الوداع ان دماكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة

Copyright © King Saud University